

حسن المحاجة

في بيان
أنَّ الله تعالى لا داخل العالم ولا خارجه

بقلم
سعيد فودة

دار الإمام النووي



في بيان
أن الله تعالى لا داخل العالم ولا خارجه

بقلم
سعيد فودة

دار الإمام النووي

الطبعة الأولى

١٤١٤هـ - ١٩٩٣م

دار الإمام النووي
عمان - الأردن - ص.ب ٩٢٥٣٩٣
هاتف ٦٧٢٠١١

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله رب العالمين.

اللهم صلِّ وسلم على سيدنا محمد سيد الخلق أجمعين وعلى آله وصحبه ومَنْ تبعه بإحسانٍ إلى يوم الدين.

وبعد..

فقد وقفتُ على كلام للألباني يقول فيه بأن الذي يقول: «إن الله تعالى لا داخل العالم ولا خارجه» ضال مبتدع ويقتضي ذلك عنده أن قائل ذلك - وهم جُلّ علماء أهل السنة والجماعة - ينكر وجود المولى سبحانه. ثم وقفت على شريط مُسَجَّلٍ بصوته يقرر فيه ذلك أيضاً، وتعجبت من كلامه لأنه يقول باللوازم الباطلة، فأحببتُ أنْ أُبين خطأه فيما قال.

فهذه كلماتٌ قليلات توضح الحق في هذه المسألة التي هي من مسائل الاعتقاد والتي يورد عليها أهل البدعة بعض السؤالات والاستشكالات، ظانين جهلاً منهم أن ما يوردونه كافٍ لزعزعة عقائد أهل الحق. ولم يكن قصدنا تفصيل المقام بل توضيح جملة كافية لبيان معاني كلمات أهل السنة والجماعة وبعض أدلتها، ودفع تلبيسات المبتدعة من المشبهة والمجسمة.

ندعو الله تعالى ان ينفع بها..

الله تعالى لا داخل العالم ولا خارجه

قد يُحْتَجُّ بالكتاب على هذا فيقال:

قوله تعالى ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾.

حجة على عدم كونه خارج العالَـمِ وعلى عدم كونه تعالى داخل العالم.

وهذا استدلالٌ جيِّدٌ وصحيح.

وبيان وجه الاستدلال أن يقال: كما ذكره ابن مرزوق عن العلامة أبي عبدالله بن جلال:

«لو كان في العالم أو خارجاً عنه لكان مماثلاً، وبيانُ المماثلة واضح.

أمّا في الأول: فلأنه إن كان في العالم صار من جنسه، فيجب له ما وجب له».

قلـــت: أي صار من قبيل الاجسام ومادة العالم، لأنه ان كان داخل العالم فيكون جزءاً منه، وما كان جزءاً من شيء كان مماثلاً له في الجنس، فالورقُ مثلاً ليس من جنس الحديد الا باعتبار أنّ كليهما أجسام وموادّ، ولذا لا يمكن أن يكون الورق جزءاً من الحديد، وكذا الطير ليس جزءاً من الأحجار لاختلاف الجنس، إلا باعتبار أن كليهما أجسام.

«**وأمـا في الثـاني:** فلأنـه إن كان خارجـاً لزم إما اتصاله وإما

انفصاله، إمّا بمسافة متناهية أو غير متناهية، وذلك كله يؤدي لافتقاره الى مخصص». انتهى كلام العلامة.

قلــت: الناسُ الذين يقولون إنّ الله تعالى خارج العالم، ويفهمون حقيقة هذا القول هم مجسِّمة، سواء اعترفوا بهذا أم لا. لأنهم يقولون إنّ الله تعـالى خارج العـالم في جهـة من العالم، وهي جهة الفوق، ويقولون إن هذا هو المكان الذي نقول إن الله تعالى فيه، ويحتجون على هذا بأن يقولوا:

إن من يتصف بأنه لا خارج العالم ولا داخل. فهو معدوم، لأنه لا يتصور وجود شيء لا داخل العالم ولا خارجه. فمن حيث الاحتمال العقلي ـ عندهم ـ إمّا أن يكون داخل العالم، أو يكون خارجه، ويبطل أن يكون داخل العالم، فوجب أن يكون خارجه. وما دام وجَبَ كونه خارج العالم فقد وجب كونه في جهة، والجهات متعددة، ويستحيل أنْ يكون تحت العالم أو يمينه إلى آخره، فوجب أن يكون فوقه، لأن هذه الجهة جهة كمال وهي التي تليق بالله تعالى: فصار معبودهم بعد هذا البيان: خارج العالم وفي جهة الفوق. هذا حاصل كلامهم.

وقد يزيدون على هذا فيقولون: لا يمكن تصور موجودين إلا أنْ يكون أحدهما في جهة من الآخر. وغير هذا من الكلام.

فنقول وبالله التوفيق:

كلامهم هذا متهافت ويدلُّ على سخف عقولهم، ولا يغترُّ به إلاّ جاهل لا يفهم معاني الألفاظ ولا يعقلها.

فالله تعالى كان قبل كلِّ شيء، والعالم كله بما فيه مخلوقٌ، والعالم له بداية لم يكن قبلها موجوداً. فقبلَ أنْ يخلق الله العالم هل كان في جهةٍ أو كان في مكان؟! الكل متفق على أن المكان والجهات كلها مخلوقة، ومَنْ قال غير هذا فقد كفر بملة الإسلام. فالله تعالى كان ولم يكن شيء غيره. فنحن في هذا الحال نسأل هؤلاء المجسمة: هل كان لله خارجٌ وداخلٌ، إن قالوا نعم كفروا، وأقروا على أنفسهم بأن الله محدودٌ، وله جهاتٌ ومكان، وقائل هذا كافرٌ في هذه الحال.

ونسألهم: هل كان لله تعالى في هذه الحال جهةُ تحتٍ وغيرها، إن قالوا نعم كفروا، وتناقضوا، لأن الأصل أنه لا موجود إلا الله تعالى.

ونسألهم: هل يمكن أن يتصور العقلُ في هذه الحالة وجود جهات وأبعادٍ وغير هذا من توهمات. إن قالوا نعم كفروا. وتناقضوا أيضاً.

فنقول: ولما خلق الله العالم، كيف تقولون إنه خلقه تحته وصار هو فوقه؟!!

إذن الله تعالى بعد أن لم يكن محدوداً، جَعَلَ نفسه محدوداً؟!

الله تعالى بعد أن لم يكن له تحتٌ صار له تحتٌ!

الله تعالى بعد أنْ لم يكن في جهة صار في جهة!

الله تعالى بعد أن لم يكن في مكان صار في مكان!

إذن الله تعالى تأثَّر بوجود العالم وصار محدوداً وفي مكان وفي جهة... الخ وهذا في غاية القبح منكم أنْ جعلتم المخلوق يؤثر في الخالق. فسبحان الله، ثم تزعمون بعد ذلك أنكم تنزهون الله تعالى،

كلا!! إنكم مُشَبِّهون، تصفون الله تعالى بصفات النقص، التي يتنزه عن مثلها المخلوق.

ونقول: الله تعالى لا نسبة بينه وبين الخلق لا في جهة ولا مكان ولا زمان ولا شيء من الصفات.

ثم نقول: أنتم تزعمون أنكم عرفتم بالعقول أن كل موجودين فلا بدَّ ان يكون واحدٌ منهما في جهة من الآخر.

فنسألكم: هذا الكلام العام كيف عرفتموه؟! وما هو دليلكم عليه؟! والمعلوم أن القضية الكلية تعرف إمّا بالاستقراء، أو بقياس عقلي برهاني لا يردُ عليه استثناءٌ.

فإن ادعيتم أنكم عرفتموه بالاستقراء، فأنتم كاذبون، لأنكم لم تدركوا قطعاً كل المخلوقات الجسمانية التي خلقها الله، بل لم تدركوا الموجودات في السماء الدنيا، بل لم تدركوا الموجودات على ظهر الأرض، بل أنتم لا تدركون حتى حقيقة أنفسكم؟!!

وما دام هذا، ولا تستطيعون الانفلات منه، فلماذا الادّعاء، ثم كيف تزعمون بعد هذا أن هذا الكلام ينطبق حتى على الله تعالى، فعجباً منكم، تزعمون أنكم مُنَزِّهُون، ومتقيدون بالكتاب والسنة، ثم تطلقون هذا الحكم المتهافت هكذا!!

ونسألكم هل أدركتم حقيقة الله تعالى، فعلمتم أنه في جهة الفوق! وأدركتم أنه لا يمكن أن يوجد إلا في جهة ومكان، فاطلقتم

هذا الكلام؟!

فاتضح بهذا الكلام أن الاستقراء لا يساعدكم.

فماذا بقي لكم من دلالة العقول؟!

هل تقولون أنكم أدركتم هذا بالقياس العقلي، فتقولون كل الموجودات التي نراها تكون في جهة ومكان، والله موجود، فيجب كونه في جهة ومكان؟

فنقول لكم: هذا الكلام لا ينطبق إلّا على ما شهدتموه من الأجسام، فأنتم قد رأيتم حولكم أجساماً كثيرة كل منها في جهة من الآخر، فتصورتم الله جسمًا، فقلتم هو أيضاً في جهة ومكان. وإلا فإننا ندرك وجود بعض الموجودات وليس واحد منها في جهة من الآخر، فيصبح قولكم كل موجود يجب أن يكون في جهة باطلاً، وها نحن نضرب لكم بعض الأمثلة التي لا تستطيعون الانفكاك منها فنقول:

١ - الشعور بالحبِّ والكراهية، موجود لا شك فيه، فإذا أحب الإنسان فإن الحبَّ يوجدُ فيه، واذا كره فإن الكراهية توجد فيه، ويمكن أن يحب الإنسان شخصاً أو أمراً ويكره أمراً آخر، فيوجد فيه في هذه الحال الحب والكراهية معاً.

والإنسان يؤمن بوجود الحب والكراهية في ذاته ويجزم به، من دون حاجة منه إلى التصور جهة تُحلُّ فيها هذه الكراهية أو الحب. فأين حبُّك ايها الإنسان من كرهك، هل هما في جهة من بعضهما؟! فإذا جزمنا بوجود هذه الأمور من دون الحاجة إلى تصور جهة تحل فيها،

إذن يجوز وجودُ موجودٍ لا في جهة.

٢ ـ الإنسان قبل أن يتزوج وينجب لا يكون أباً.
فإذا تزوج صار أباً.
إذن هو اكتسب وصفاً وجودياً هو الأبوة.
إذن الأبوّة موجودة.
فأين هي جهة «الأبوة» من الإنسان القائمة به أو مِن غيره.
نحن نجزم بوجودها من دون تصور جهة لها.

٣ ـ الأعداد؛ الواحد الاثنان، الثلاث، إلى آخره.
لا شك أن لها وجوداً في عقولنا، لا ينكر هذا الا جاهلٌ.
فأين هي جهة «الواحد»؟ مثلاً.

وهل يمكنك أيها الإنسان أن تشير إلى الواحد بإصبعك أو على الأقل أن تحدد لنا جهته في نفسك.

إذا كنت لا تستطيع، فَلِمَ القول منك بأنه لا بد لكل موجود أن يكون في جهة.

٤ ـ كل انسان يَعْلَمُ أن العالَـمَ موجودٌ. وَيَعْلَـمُ أيضاً أن المطر ينزل من السماء.

فهذان عِلْمانِ، موجودان، ولا يستطيع إنسان ان يدَّعي أنهما ليسا موجودين، ما دام هذا فهل يمكن أن يُقالُ إن المعلومة الأولى في جهة

مِنَ المعلومة الثانية، تحتها أو فوقها إلى غير هذا مِنَ الجهات. الذي يدَّعي هذا، فو يعلم مِنْ نفسه أنه مغالطٌ.

إذنْ: فقد تحقق لنا وجودُ موجودين ليس كلٌّ منهما في جهة مِنَ الآخر، وأنتم ادّعيتم أن كل موجودين فلا بُدَّ من كون كل منهما في جهة مِنَ الآخر، فظهر لكم فساد قولكم وتهافته.

فلماذا إذن تكابرون وتدَّعون أن كلامكم هذا معلوم بضرورة العقل؟! وقد ظهر لكل عاقل أنه معلومٌ بطلانه بضرورة العقل.

وانتبهوا بعد هذا كله ـ أيها القارىء ـ أن حكمهم بالجهة والمكان وغير ذلك هو داخل في قسم التصورات من أقسام العلوم، خصوصاً أنه يشيرون إليه بالأصابع، فيلزم على هذا أنهم يدَّعون أنهم يتصورون حقيقة صفة من صفاته على الأقل؛ وهذا معلومٌ بطلانه لدى كل مسلم.

أم تقولون الله تعالى قائم بنفسه وكل قائم بنفسه في مكانٍ وجهة، فنقولُ:

معنى القيام بالنفس هل هو مشترك بين الله والأجسام، حتى يجوز لكم هذا القياس، إن قلتم نعم، فأنتم مشبهة. وإلا، فلماذا تكابرون، وتقولون الله تعالى في مكان وجهة، وقد أقررتم سابقاً أن المكان والجهة مخلوقان.

وإذا أدعيتم بعد هذا أنكم عرفتم هذا الأمر، وهو كون الله تعالى

في جهة بقياس الأولى، كما يخيِّلُ لكم بعض الجهلة مِنْ مشايخكم، فيقولون لكم: عرفنا أنّ كل جسم فهو في جهة من الآخر، والجهة صفة كمال، وما دامت صفة كمال فيجب أن نثبتها لله. هذا قولكم، وهو ساقطٌ متهافت.

فكيف عرفتم أن صفة الكمال التي هي للأجسام، يجب اتصاف الله تعالى بها، وهل تجهلون، أن الاعضاءَ والجوارح صفات كمال للإنسان والحيوان، ومع هذا فلا يجوز وصف الله تعالى بالجارحة، ونسبة الجوارح لله تعالى تشبيه محض وغير هذا فقياس الأولى لا يستعمل إلا في الكمالات المحضة المطلقة، والجهة ليست من هذا القبيل، فهي كمالٌ بشرط كون المتصف بها جسمًا كثيفاً كسائر الأجسام التي نلاحظها.

وأمّا الجهة بالنظر لذاتها فهي صفة نقص، لأنها قَيْدٌ في أصلِ الوجود.

ولا نريدُ أن نتعمق لكم بالأنظار العقلية لكي لا تنقطع متابعتكم لنا في هذا الكلام، لأننا ندرك أنكم غيُر غوّاصين في هذا المجال، ـ وعند المحققين: ولا في غيره ـ ولكنْ إجراؤنا للكلام معكم على وفاق ما طلبه الله تعالى من المؤمنين بالمجادلة بالتِي هي أحسنُ، وعلى سبيل النصيحة لكم في الدين الذي تنتسبون إليه.

وبهذا يظهر لكم بطلانُ كلامكم هذا.

وقد يقول بعضٌ منكم على سبيل الاستدلال على الجهة:

ماذا يوجد فوق الأرض، فيقال السماء الدنيا، فيقول وفوقها فيقال الثانية، وهكذا إلى السابعة، فيقول: وفوق السماء السابعة، فيقال

العرش، فيقول وماذا فوق العرش، فإذا قيل له: الله. وقع المجيب في مذهبه، وإذا قيل لا شيء، فيقول له سبحان الله، جعلتَ الله عَدَماً. هذا كلامه.

وهو يقول هذا لأنه يتوهم أصلاً أن الله في جهة الفوق، فلمّا سمع نفي وجود الله في جهة الفوق استغرب.

فإذا قلت له سائلاً: فما الجواب الذي تقول به أنت: فسوف يقول: أقول «الرحمن على العرش استوى».

وهو يذكرُ هذه الآية في هذا الموضع وهو يتوهم أنه يفهم معناها، وليظهر غيره ممن يحاوره أنه لا يتبع القرآن.

وهذا الذي يجيب بهذا الكلام: يُسْأَلُ فيقال له: ما معنى استوى، فسوف يتهربُ من الإجابة، وهم عادة لا يصرِّحون بأنهم يعتقدون أن استوى جلس، لكي لا يظهر ويبين أنهم مجسِّمون، وهم عادة يقولون استوى كما أخبر. فيقال له: هل تَفْهَمُ معنى هذه الآية أم لا. إن قال نعم، أَلْزِمه بالتوضيح، وحينئذ تنحلُّ العُقَدُ ويتضح المقامُ.
وإن قال: لا أفهمها.

يقال له: أنت تتناقض، لأنك جعلت هذه الآية جواباً على سؤال ماذا فوق العرش فالسؤال عن الفوقية الحسية المكانية، والأصل في الجواب أنْ يكون عن ذلك، فيلزمك أن الاستواء عندك حسي مكاني وهذا دليل التشبيه والتجسيم، وجوابك بهذه الآية يدل على أنك تفهمُ معناها، فكيف تقول إنك لا تفهمها.

وأيضاً، إن كنت لا تفهم معناها، فكيف تتخذُ منها دليلاً على الناس، فتقول هذا يخالف الآية وهذا لا يخالفها، ومجرد حكمك بالمخالفة يتضمن أنك تفهم معناها. والحاصل أن هؤلاء الذين يدّعون أنهم لا يفهمون معنى الآية يظهر تناقضهم وسقوطهم بسهولة.

وأمّا الذي يقول إن الآية دليل على الجهة والمكان، كما يقول غالبهم، فيطالبون أولاً بالدليل على أن الاستواء في اللغة يفيد المكان والجهة والجلوس كما يزعمون ولن يجدوا دليلاً على هذا، وقَدْ بَيَّنَّا هذا في محلٍّ آخر.

ثم يقال لهم: بما أنّ الله فوق العرش، فيلزم منه أن العرش تحته. فإن قالوا لا، تناقضوا. وإلا، ظهر سقوطهم وابتداعهم، وتناقضهم لأن أحداً من السلف لم يقل إننا تحت الله والله فوقنا.

ويقالُ لهم: ويلزم على هذا أن الله محدود من جهة التحت على زعمكم. وهذا يلزمهم بحيث لا يستطيعون الانفكاك منه.

وقسمٌ آخر منهم يقول: الله فوق العرش بلا مكان.

فيقال لهم: العرش مكان والله ـ كما تقول أنت ـ بذاته على العرش، فيلزمك أن العرش مكانٌ لله تعالى، فكيف تقولُ الله فوق العرش بلا مكان؟!! ففي قولك هذا إثبات للمكان ونفي له.

وهؤلاء يقولون، الله تعالى على العرش ومع هذا ليس في مكانٍ، فيقال لهم العرش مكانٌ، فيصبحُ الله على مكان.

ويقولون فوق العرش بلا مكان، فيقال لهم الشيء الموجود فوق مكانٍ لا بُدَّ أن يكون له مكان، لأنّ الفوقية أصلاً مكانٌ.

ويقال أيضاً للذي يعتقد أن الله تعالى خارج عن العالم خروجَ الجسم عن الجسم ومنفصل عن العالم انفصال الجسم عن الجسم.

يقال له: الذي يكون خارج شيء لا بدَّ - بهذا المعنى - أن يكون إمّـا مماسًّا للشيء أو منفصلاً عنه - فإن قلت: مماسٌ. فأنت مبتدعٌ مجسِّمٌ. وإن قُلْتَ غيرُ مماس، فهذا هو معنى الانفصال المنفي، فيقال له: إذن توجد مسافة بين الله وبين العالم فإما أنْ تكون وجودية - أي هذا المسافة - أو عدمية. فإن كانت عدمية، رجعنا الى المماسة، وإن كانت وجودية، فنقول لك، هل هي من ضمن العالم أو أمرٌ غير العالم. فإن قلت بالثاني تبين لنا جهلك بمعاني ما تقول لأن كل ما سوى الله فمِنَ العالَم، وهو مخلوق. وإنْ قلت هي مِنَ العالم، فيلزمك القول بأنّ الله تعالى منفصل عن العالم بشيءٍ من العالم، وهذا تناقض. ويلزمك أيضا أن الله مماس للعالم.

وهـذا الـذي يعتقـد بهذا القول، والذي قبله مِنَ السهل بيان تناقضهم وتهافتهم وإظهار أنهم مجسمة، أو لا يفهمون معاني الكلمات التي يرددونها. كما مضى.

وبعضهم يَسْأَل فيقول أنتم تقولون الله لا فوق العالم ولا تحته ولا يمينه ولا يساره ولا أمامه ولا خلفه، فكيف ساغ لكم هذا النفي.

فيقال له: هل تقولُ أنت إن الله تحت العالم، فإن قال نعم كفر، وإلا فقل له: إذن أنت وافقتنا على هذا. ثم اسأله: هل الله خلف العالم، وهكذا فسوف ينفي كل الجهات عن الله تعالى، إلا جهة الفوق. فيتحصل أن هذا السائل يوافقنا في كل شيء إلا أمر واحد كما مضى، فاسأله عن دليل الجهة التي هي الفوق، ويرجع الكلام إلى ما هو معلومٌ.

وهكذا يقال لمن يستغرب من قولنا إن الله لا داخل العالم ولا خارجه.

وأمّا منَ يدَّعي الحذق منهم ويقول: إذا قلنا لا داخل العالم ولا خارجه فيلزمنا رفع النقيضين، وهذا باطل. وهذا الاعتراض ساقط كما قال العلامة ابن جلال: لأن التناقض إنما يعتبر حين يتصف المحل بأحد النقيضين ويتواردان عليه، وأما حين لا يصبح تواردهما على المحل، ولا يمكن الاتصاف بأحدهما فلا تناقض كما يقال مثلاً: الحائط لا أعمى ولا بصير، فلا تناقض، لصدق النقيضين فيه لعدم قبوله لهم على البدليه اهـ من كتاب البراءة. وهذا هو جواب أهل الحق وهم أهل السنة والجماعة بل هو جواب المسلمين كافة إلا المجسمة بأصنافهم.

وقال الشيخ أبوحفص الفاسي في حواشي الكبرى. [نقلناه من البراءة]:

«لا شك أن المعتقد هو أن الله تعالى سبحانه ليس في جهة، وقد أوضح الأئمة تقريره في الكتب الكلامية بما لا مزيد عنه، فهو سبحانه

ليس داخل العالم ولا خارجه ولا متصلاً به ولا منفصلاً عنه، وَتَوُهُّمُ أنّ في هذا رفعاً للنقيضين وهو محالٌ، باطلٌ، إذ لا تناقض بين داخل وخارج، وإنما التناقض بين داخل ولا داخل وليس خارج مساوياً للداخل وإنما هو أخص منه، فلا يلزم مِنْ نفيه نفيه لأن نفي الأخص أعم من نفي الأعم، والأعم لا يستلزم الأخص. فإن قيل بِمَ ينفرد هذا الأعم الذي هو لا داخل عن الأخص الذي هو خارج. قلنا: ينفرد في موجود لا يقبل الدخول ولا الخروج ولا الاتصال ولا الانفصال، وهذا يحمله العقل ولكن يقصر عنه الوهم، وقصور الوهم منشأ الشبهة ومثار دعوى الاستحالة» اهـ.

وهذا هو الجواب التحقيقي، ولا نريد الإطالة فيه، لأننا نعلم أنّ عقول الذين نخاطبهم تقصر عن إدراك هذه المعاني. وقصدنا هنا هو إلزامهم بفساد مذهبهم.

ثم هؤلاء الذين يقولون ان القول بأن الله لا داخل ولا خارج العالم هو رفع للنقيضين ورفع النقيضين لا يجوز!!

نسألهم: قبل أنّ يخلق الله العالم، هل كان خارج العالم أو داخله؟! إن قالوا داخل العالم فيقال لهم، فالعالم غير موجود بعد، وإن قالوا خارج فكذلك العالم غير موجود، فكيف يكون خارجه أو داخل. فقولهم هذا تهافت.

ونلزمهم أنْ يقولوا: الله في هذه الحالة لا خارج العالم ولا داخله. وإن أنكروا هذا أقرّوا على أنفسهم بالجهل.

فإن أقرّوا بهذا فقد وافقونا فيما أنكروه علينا، من أن الله لا داخل العالم ولا خارجه، هذا القول ليس متناقضاً لأنه صحيح هنا.

فإن قالوا: هذا الكلام صحيح قبل أنْ يخلق الله العالم، ولكن بعد خلقه، فإمّا أن يكون خارجه أو داخله.

فنقول لهم:

إذن أنتم تقولون، إن الله يتصوره العقلُ داخلَ العالم، ويتصوره خارجه، ولكن يحكم أنه ليس داخله بل خارجه، وهذا يلزمكم لأنكم حكمتم عليه بعدم كونه داخل، وكونه خارج العالم. والحكم يسبقه التصور كما هو معلوم. إذن أنتم تتصورون جواز كونه داخل العالم. وهذا تجسيم.

ثم هذا يلزمكم عنه أيضاً أن تقولوا: أن الله تغير وطرأ عليه وصف وهذا القول باطلٌ؛ أما بيانُ اللزوم فلأنكم تقولون قبل أن يخلق العالم لم يكن لله خارجٌ، وبعد أن خلق العالم فصار له خارج. وهذا القول إما أن يكون صفة نقص أو كمال، إن قلتم بالأول كفرتم، وبالتالي لزمكم القول أن الله كان ناقصاً لصفة كمال ثم اكتسبها، وهذا كفرٌ أيضاً. وإن قلتم انه لم يتغير قبل وبعد خلق العالم، فكيف تقولون انه صار في جهة من العالم والعالم في جهة منه بعد أن خلقه. هذا تناقض، لا سيما وأنكم تزعمون أن الجهة وصف كمال لا نقص.

ويقال لهم: كيف عرفتم أن الدخول والخروج من الأضداد بالنسبة لله تعالى وأنتم لم تعرفوا حقيقة الله تعالى؟! فعجباً منكم، تدَّعون الأمر

وتنفون. أو تقولون بها ينافيه.

ونحن لا نريد أن نطيل في الكــلام على هذه المعـاني في هذا الموضع، فللتفصيل محلٌّ آخر ولا نريد أيضاً أن نناقض كلامهم وأقوالهم قولاً قولاً، وإن كان ما مضى كافياً للذكي الفؤاد.

ولا نريد أيضاً أن نتوسع في بيان أدلة أهل الحق على هذا الأمر.

وإنـما كان مرادنـا كتـابة بعض تنبيهات لطالب الحق يتبين بها تناقضهم وجهالاتهم وعدم أهليتهم للخوض في هذا العلم.

وأدعو الله تعالى أنْ يجعل في هذه الصفحات إفادة. وأنْ يوفقنا إلى ما فيه الخير والحق. والحمدُ لله رب العالمين.

الجمعة ٢/ ٤/ ١٩٩٣م

سعيد فوده

وليس لنا إلى غير الله تعالى حاجة ولا مذهب

آثار المؤلف

١ - شرح لعمدة السالك وعدة الناسك على طريقة المحدثين (٥) مجلدات لباب الحج (مخطوط).

٢ - إحتجاج الخائب بعبارة من ادّعى الإجماع فهو كاذب (طبع).

٣ - الإمتاع والاستقصاء لأدلة تحريم نقل الأعضاء (مطبوع).

٤ - عقيدة أهل السنة والجماعة. مع تعليقات على رسالة الإمام النووي في التصوف (مطبوع) مرتين.

٥ - بهجة الناظر في التوسل بالنبي الطاهر (مطبوع).

٦ - تعليقات على كتاب المحدّث الغماري (إرغام المبتدع الغبي بجواز التوسل بالنبي) (مطبوع).

٧ - الإغاثة بأدلة الاستغاثة (مطبوع).

٨ - وهم سيء البخت الذي حَرَّم صيام السبت (مخطوط).

٩ - حكم المصافحة والمس والرد على من به مس (مطبوع) مرتين.

١٠ - إمتاع الألحاظ بتوثيق الحفاظ (مخطوط).

١١ - التنبيه والرد على معتقد قدم العالم والحد (مطبوع) (مرتين).

١٢ - الجام المفتري العنود المتمسلف عمر محمود (مخطوط).

١٣ - القول العطر في نبوّة سيدنا الخضر (طبع).

١٤ - تحذير العبد الأوّاه من تحريك الإصبع في الصلاة (مطبوع) مرتين.

١٥ - الأدلة الجلية لسنة الجمعة القبلية (مطبوع) مرتين.

١٦ - إرشاد العاثر الى وضع حديث أوّل ما خلق الله نور نبيّك يا جابر (مطبوع).

١٧ - التنديد بمن عدد التوحيد (مطبوع) مرتين.

١٨ - الدلائل والنقول في تحريم الكولونيا والاسبيرتو لنجاسة الكحول (طبع).

١٩ - الرد المنيف على إمام التزييف (مخطوط).

٢٠ - تعليقات على رسالة الإمام الكوثري (اللامذهبية قنطرة اللادينية) (مخطوط).
٢١ - تطهير الصديد النازف من فم الدكتور مروان المجازف (مخطوط).
٢٢ - التنكيت على التوضيح وبيان صحة صلاة التسابيح (مخطوط).
٢٣ - الباهر (مخطوط).
٢٤ - شرح سلم التوفيق الى محبّة الله على التحقيق (شرح في التوحيد والفقه والتصوّف) يقع في مجلدين. (مخطوط).
٢٥ - شرح أبيات العزيزي في مسائل تخلّف المأموم عن الامام (مخطوط).
٢٦ - إعمال المبارد في الحديد البارد (مخطوط).
٢٧ - حكم الإسلام في صرف العملة وبيان جوازها (مخطوط).
٢٨ - اللجيف الذعاف للمتلاعب بأحكام الاعتكاف (مخطوط).
٢٩ - كشف الهابط من ضبط الضابط (مخطوط) رسالة في ثلاث ورقات.
٣٠ - إبطال التصحيح الواهن لحديث العاجن (مخطوط).
٣١ - القام الحجر للمتطاول على الأشاعرة من البشر (مطبوع).
٣٢ - الأدلة المقوِّمة لاعوجاجات المجسمة (مخطوط).
٣٣ - الاتحاف بأسانيد وشيوخ حسن بن علي السقاف (مخطوط).
٣٤ - تعليقات وتكملة على كتاب المحدث الغماري (فتح المعين بنقد كتاب الاربعين للهروي المجسم) (مطبوع).
٣٥ - مقالة في رثاء العلاّمة محمد عبدو هاشم رحمه الله تعالى (مفتي الأردن سابقاً).
٣٦ - مجموعة فتاوى ومسائل علمية وأبيات شعرية علمية في جزئين (مخطوط).
٣٧ - إعلام المبيح الخائض بتحريم مس القرآن وقراءته على الجنب والحائض (مطبوع).
٣٨ - القول المبتوت في صحة حديث صلاة الصبح بالقنوت (مطبوع).
٣٩ - تعليقات على رسالة المحدث الغماري بيني وبين الشيخ بكر (مطبوع).
٤٠ - برد الأكباد في الانتصار للعلامة الصابوني من إفتراء متعصبي العباد (مخطوط).
٤١ - الشهاب الناري المنقض على عدو المحدِّث الغماري (مطبوع).
٤٢ - إرشاد الحيران لفساد قولهم في المسألة قولان (مخطوط).

٤٣ ـ تناقضات الألباني الواضحات، الجزء الأول في مجلد (مطبوع) فيه ذكر (٣٠٠) تناقض وخطأ للألباني طبع تسع مرات.

٤٤ ـ إمعان النظر في مسألتي المسح على الخفين والجمع بين الصلاتين في المطر (مطبوع).

٤٥ ـ تعليقات على «دفع شبه التشبيه» (مجلّد) مطبوع.

٤٦ ـ قاموس شتائم الألباني (مطبوع).

٤٧ ـ البراهين الناسفة للأنوار الكاسفة (مطبوع).

٤٨ ـ الشهاب الحارق المُنْقَض على إيقاف المتناقض!! المارق (مطبوع).

٤٩ ـ أقوال الحفاظ المنثورة في وضع حديث رأيت ربي في أحسن صورة (مطبوع).

٥٠ ـ الجزء الثاني من «تناقضات الألباني الواضحات» (طبع) مجلد فيه (٦٥٢) تناقض.

٥١ ـ شرح جوهرة التوحيد على طريقة المحدّثين المسمى (عقد الزبرجد النضيد في شرح جوهرة التوحيد) تحت الطبع.

٥٢ ـ رسالة في عدم جواز قول (عدد كمال الله) طبع.

٥٣ ـ البيان الكافي بعدم صحة نسبة كتاب الرؤية للدارقطني بالدليل الوافي (طبع).

٥٤ ـ تهنئة الصديق المحبوب بمغازلة سفر المغلوب (طبع).

٥٥ ـ الجزء الثالث من «تناقضات الألباني الواضحات» (تحت الطبع).

٥٦ ـ صحيح صفة صلاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم (طبع).

٥٧ ـ اللاحق الماحق المنقض على إيقاف الزاهق (طبع).

٥٨ ـ البشارة والاتحاف فيما بين ابن تيمية والألباني في العقيدة من الاختلاف (طبع).

٥٩ ـ تنبيه أهل الشريعة لما في كتب الأشقر من الأخطاء الشنيعة (طبع).

٦٠ ـ الرد المبتكر على الكشف المعتبر (طبع).

٦١ ـ تعليقات على المناظرة بين السيد محمد الزمزمي والمتناقض!! (طبع).

٦٢ ـ الشماطيط فيما يهذي به الألباني في مقدّماته من تخبطات وتخليط(!!) (طبع).

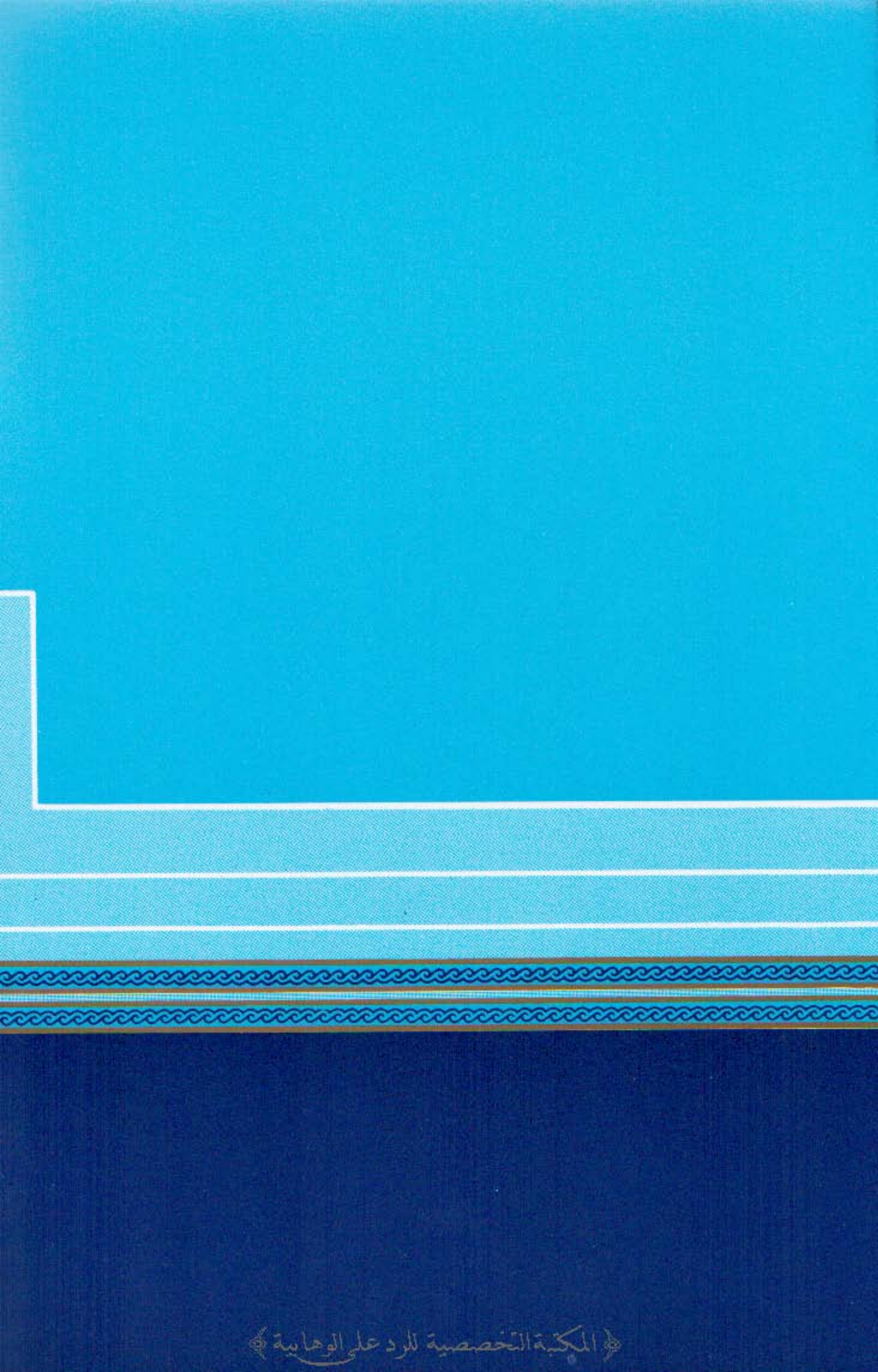
٦٣ ـ التحذيرات الهامة من تدليس وأخطاء الحلبي وخطرها على العامة (طبع).

٦٤ ـ نغمات الطنبور فيما يكتبه مشهور (مطبوع).

٦٥ ـ رسالة في لفظ «أين الله» في حديث الجارية مع قضية أن الله لا داخل العالم ولا

خارجه (مطبوعة) أسميناها: تلقيح الفهوم العارية في نفي لفظ «أين الله» وعدم ثبوته في حديث الجارية.

وهناك مؤلفات ورسائل لم تكمل بعد نذكر أسماءها في المطبوعات الجديدة إنْ شاء الله تعالى.


المكتبة التخصصية للرد على الوهابية